امرء العيش

إن العداوة تستحيل مودة بتدارك الهفوات بالحسنات ۞ وتحول كقول الحرة
وبدلت قرحا داميا بعد صحة فيالك من نعمى تحولن أبؤسا ۞ وارتد كقوله تعالى
فالقاه على وجهه فارتد بصيرا واصبح وامسى واضحى هذه الثلثة تكون
على ثلثة معان ناقصة الأول لاقتران مضمون الجملة الواقعة بعدها باوقاتها
الخاصة التي هي الصباح والمسى والضحى فاذا قلت اصبح زيد اميرا فمعناه انه
حصل هذا الامر الفاعل وهو زيد في وقت الصباح وكذا اضحى وامسى والثاني
تكون بمعنى صار كقوله تعالى فاصبحتم بنعمته اخوانا وقول الشاعر ۞ ثم اضحوا
كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والدبور ۞ والثالث أنها تكون تامة
تتم بفاعلها كلاما وتكون بمعنى دخل في هذه الاوقات فلا تحتاج الى خبر
نحو امسينا واصبحنا واضحينا اي دخلنا في هذه الاوقات ومنه فسبحان
الله حين تمسون وحين تصبحون وقول الشاعر ۞ ومن فعلاتي انني حسن
القرى اذا الليلة الشهباء اضحى جليدها ۞ والجليد شيء يسقط من السماء كالثلج
والمعنى دخل الجليد في وقت الضحى وظل للنهار وبات لليل ويأتيان لاقتران مضمون
الجملة بوقتيهما فاذا قلت ظل زيد سايرا فمعناه ثبت له ذلك في جميع نهاره
وبات عمرو ساهرا اي ثبت له ذلك في جميع ليله ومنه قول الشاعر ۞ اظل
أرعى وابيت اطحن والموت من بعض الحيوة أهون ۞ وبمعنى صار كقوله تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وقوله تعالى فظلت اعناقهم لها
خاضعين وقوله صلعم فانه لا يدري اين باتت يده وامر وغدا وعدا وراح
كلها بمعنى صار كقوله صلعم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقول ابن مسعود اغد عالما او متعلما
ولا تكن إمعة في الرجال فتهلك وقول ابن دريد ۞ واضر وض للهو
مسادا ويا من بعد ما قد كان محتاج التراه ۞ وما زال وما انفك

٢٢

وفتئ وما برح هذه الاربعة لاستمرار خبرها لفاعلها مذ قبله
اي منذ صلح لقبوله في المعتاد فاذا قلت ما زال زيد اميرا افاد استمرار الامارة
لزيد منذ صلح لها الا في حال كونه طفلا ويلزمها النفي لفظا كما تقدم وتقديرا
كقوله تعالى تفتؤا تذكر يوسف اي لا تفتؤ وقول امرئ القيس ۞ فقلت لها والله
أبرح قاعدا ولو قطعوا رأسي لديك واوصالي ۞ وقول اخر ۞ تنفك تسمع ما
حييت بهالك حتى تكونه ۞ وقول اخر ۞ تزال حبال مبرمات اعدها
لها ما مشى يوما على خفه جمل ۞ وما دام لتوقيت امر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها
نحو اكرمك ما دمت قائما فمعنى هذا ان مدة الاكرام مدة دوام قيام فاعل
دام ومن ثم احتيج الى كلام لانه ظرف وما فيه مصدرية والمعنى
المدة والظرف فضلة فيفتقر الى جملة اسمية او فعلية لفظا وتقديرا فا
لفعلية نحو انتظرك ما دمت قائما والاسمية نحو زيد قائم ما دمت قائما وتا
تامة كقوله تعالى ما دامت السموات والارض ومعنى بقي نحو قوله صلعم لا
يبولن احدكم في الماء الدائم اي الساكن وليس لنفي مضمون الجملة حالا
تقول ليس زيد قائما اي في الحال وهذا قول الجمهور وقيل مطلقا في الماضي
والحال والاستقبال كقولهم ليس خلق الله مثلهم وقول الشاعر ۞ بدا لي اني
لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا ۞ اي فيما مضى
ومثاله في المستقبل قوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وليسم
باخذيه الآن تعرضوا فيه وليس لهم طعام الا من ضريع وقول حسان
في المعاني ليلتئمه وما مثله فيهم ولا كان قبله وليس يكون الدهر
ما دام يذبل ۞ هذه الافعال الناقصة يجوز تقديم اخبارها كلها على
اسمائها كتقدم المنصوبات على المرفوعات مع الافعال نحو كان قائما زيد
لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم ۞ وقول